فهي جمع ميزان وهو ميزان حقيقي له كفتان ولسان كما ذهب اليه كثير من المفسرين
عملا بالحقيقة لامكانها وقد اسنده اللالكائي في كتاب السنة له عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال يوضع الميزان له كفتان لو وضع في احدهما السموات والارض
ومن فيهن لوسعته واسند عن الحسن البصري انه قال في الميزان له لسان
وكفتان وفي حديث البطاقة والسجلات اثبات الكفتين اذ فيه فوضعت
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة رواه
الترمذي والحاكم وورد اثبات الكفتين في غير ما حديث وقد انكر بعض
المعتزلة الميزان ذهابا منهم الى ان الاعمال اعراض لا يمكن وزنها فكيف وقد
انعدمت وتلاشت قالوا بل المراد منه العدل الثابت في كل شيء وقد اسند
الطبري عن مجاهد قال انما هو مثل كما يجوز الوزن يجوز الحق وقد دفع ما تمسك
به بعض المعتزلة بان الموزون صحائف الاعمال فان الكرام الكاتبين يكتبون
الاعمال في صحائف هي اجسام وقيل بل يجعل الله تعالى الاعراض اجساما فيجعل الحسنات
اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية واقتصر المحشي تحفة الاسلام على
الاول لانه الذي دلت عليه الاحاديث كحديث البطاقة وقد دل حديث البطاقة
ايضا على ان الوزن ليس بحسب مقدار الجرم على ما هو المعهود في الدنيا وهل
يعم وزن الاعمال كل مكلف نبه القرطبي على انه لا يعم واستشهد له بقوله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقد تواترت الاحاديث
بدخول قوم الجنة بغير حساب ولا يبعد ان يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط
تنويها بشرفه وسعادته على رؤس الاشهاد وان يوزن عمل من ليس له حسنة
اعلانا بخزيه وفضيحته على رؤس الاشهاد ومن الحكمة في وزن عمل هذا بيان
كيفية مضاعفة الحسنات وجزاء مثل السيئات كما سيأتي الاشارة اليه في المتن
قريبا ونبه المحشي على وجه الوزن بقوله ووجهه اي الوجه الذي يقع عليه وزن
الاعمال انه تعالى يحدث في صحائف الاعمال ورجاداتها عنده تعالى وعبارة تحفة

تحفة الاسلام في عقايده يحدث في صحائف الاعمال وزنا الى اخره وعبارته في الاقتصاد
فاذا وضعت في الميزان خلق الله تعالى في كفتها ميلا بقدر رتبة الطاعات وهو على
ما يشاء قدير انتهت وهي مصرحة بان الذي يخلق ميل في الكفة وهو لا يستلزم
خلق ثقل في جرم الصحيفة والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وربك يخلق ما يشاء سبحانه
وتعالى قال في الاقتصاد فان قيل فاي فائدة في الوزن وما معنى هذه المحاسبة
قلت لا يطلب لفعل الله تعالى فائدة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد دللنا
على هذا اي فيما مر من كلامه قال ثم اي بعد في ان يكون الفائدة فيه ان يشاهد
العبد مقدار اعماله ويعلم انه مجزي بعمله بالعدل او متجاوز عنه باللطف وقد لخص
هذا الجواب في العقيدة القدسية وتبعه المحشي بقوله حتى يظهر لهم العدل في
العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب وقوله حتى علة لقوله يحدث في صحائف
الاعمال ثقلا الى اخره وقال بعض المتاخرين لا يبعد ان يكون من الحكمة في ذلك ظهور
مراتب ارباب الكمال وفضائح ارباب النقصان على رؤس الاشهاد زيادة في سرور
اولئك وخزي هؤلاء فائدة روى ابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة عن حذيفة
موقوفا ان صاحب الهداية الميزان يوم القيمة جبريل ومن السمعيات الكوثر وهو
حوض لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في عرصة القيمة ترده الاخيار وتذاد عنه
اي تطرد عنه الاشرار وردت به الاخبار الصحاح التي يبلغ مجموعها التواتر المعنوي
فوجب قبوله اي قبول الوارد فيه والايمان به فمن الاخبار الصحاح حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه
لا يظمأ ابدا رواه البخاري ومسلم وفي رواية لهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء
وماؤه ابيض من الورق اي الفضة وحديث انس عنه ايضا ما بين ناحيتي حوضي
كما بين صنعاء والمدينة وفي رواية مثل ما بين المدينة وعمان وفي رواية لمسلم من حديث
ابي ذر عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة وفي رواية لهما من حديث ابن عمر ما بين جنبيه

Copyright @ King Saud University